

فهم وجهة نظر الأسرة

Understanding the Family Perspective

مخطط الفصل:

- الأهداف
- المقدمة
- فهم وجهة النظر المهنية
- فهم وجهة النظر الأسرية
- التكيف مع الإعاقة
- إدراك الأسرة لخدمات التربية الخاصة
- معوقات المشاركة في عمليات التربية الخاصة
- تسهيل مشاركة الأسرة
- الملخص
- ربط المعايير بمحتوي الفصل
- مصادر الإنترنت.

الأهداف:

بعد قراءة الفصل ستمكن من:

- ١- وصف العوامل التي تؤثر على إدراك المعلمين لعمليات الخطة التربوية الفردية.

- ٢- تفسير أساليب استجابة أفراد الأسرة للإعاقة.
- ٣- مناقشة كيف تؤثر ديناميكيات الأسرة على استجابة الوالدين لظروف أطفالهم.
- ٤- وصف معوقات مشاركة الأسرة في عمليات الخطة التربوية الفردية.
- ٥- وصف كيفية دعم مشاركة الأسرة في التربية الخاصة.

المقدمة

يوجد لدى عائلة "ويست" ثلاثة أطفال. فطفلهم الأكبر يكبر ابنتهم أوليفيا بسبعة أعوام. وعندما بدأت أوليفيا المدرسة، كان والداها على علم بالأنظمة التعليمية المختلفة، وكان لديهما قدر كبير من الخبرة في العمل مع المعلمين. وعلى مدار السنوات، قام الآباء بتكوين علاقة جيدة مع معلمي أطفالهم، وشاركا في جلسات الآباء والمعلمين وشجعا التعليم المنزلي. وبناءً على ذلك، كان أداء أطفالهم في المدرسة جيداً، كما حققوا الإنجاز والنجاح العلمي. وعندما بدأت أوليفيا المدرسة، توقع الآباء أن تكون خيرة أوليفيا مشابهة لأطفالهم الآخرين. لكن أوليفيا كان لديها بعض التحديات التي لم يتعرض لها أطفالهم الآخرون، فقد عانت الابنة من بعض صعوبات التعلم واستحقت الحصول على خدمات التربية الخاصة عندما كانت في الصف الأول.

وفي البداية عانى السيد والسيدة ويست (الأب والأم) من صعوبة في التكيف مع تشخيص ابنتهم. وأدركا أن القراءة كانت أصعب بالنسبة لأوليفيا مقارنة بأطفالهم الآخرين، ولكنهما افترضنا أنه بمجرد تعلمها القراءة، ربما تحسن الأمور بالنسبة لها. ولكنهما لم يفهما أن صعوبات تعلم أوليفيا قد أثرت على تفاعلها الاجتماعي وقدرتها على معالجة المعلومات في الفصل. وعلى الرغم من أن عائلة ويست توقعت حاجة أوليفيا إلى دعم لتعلم القراءة، لم يفهموا مقدار الدعم الذي تحتاجه أوليفيا للنجاح في المدرسة.

وعند إعداد الخطة التربوية الفردية مع معلمي أوليفيا، ساعد المعلمون عائلة ويست على فهم الاحتياجات التعليمية الخاصة بأوليفيا. وتعاون المعلمون مع أسرة أوليفيا على ابتكار خطة

تربوية فردية تلبي احتياجات أوليفيا. وأثناء تفاعل عائلة ويست مع معلمي أوليفيا، بدأوا في تقدير مدى حفاظ المعلمين على خصوصية إعاقة أوليفيا، وكانوا ممتنين من دعم المعلمين لهم ومساعدتهم على اتخاذ القرار عندما يكونوا غير متأكدين. وبالنسبة لعائلة ويست، كان التعامل مع معلمي أوليفيا بمثابة خبرة مفيدة لتسهيل التكيف الإيجابي.

ينص قانون تعليم الأطفال المعاقين أن الوالدين أو مقدمي الرعاية يجب أن يشتركوا في الخطة التربوية الفردية وفي تطوير الخطط التربوية الفردية للأطفال المعاقين. وفيما يتعلق بمشاركة الوالدين، توقع واضعو القانون أن الأسر وموظفو المدرسة قد يعملون معاً لتطوير وتنفيذ البرامج التعليمية للطلاب المعاقين. جاء ذلك لضمان عمل المدافعين عن الطلاب في فريق متناغم يضم فريق الخطة التربوية الفردية والمدافعين عن حقوق الطلاب.

ولا تضمن المادة الخاصة بمشاركة الآباء النجاح الدائم في الأنظمة التعليمية أو حتى سهولة تحقيق هذا الهدف. ويبدل الآباء والمعلمون جهداً كبيراً في تنمية علاقات العمل الفعالة. ويختلف الآباء والمعلمون بشكل كبير في وجهات نظرهم. وقد حسنت هذه الاختلافات التفاعلات إذا احترمت وتم تقديرها. وفي نفس الوقت، قد تصبح وجهات النظر المختلفة معوقات للتعاون إذا طُرحت ولم يتم التعامل معها بشكل ملائم. وفي هذا الفصل، نناقش وجهات نظر كلا الطرفين ونقترح أساليب لتسهيل مشاركة الأسرة في عمليات التربية الخاصة.

فهم وجهة النظر أو الرأي المهني

قبل أن يصبح الشخص معلم تربية خاصة، يجب عليه دراسة مقرر مكثف وبرنامج إعداد جامعي في مجال العمل (Prater & Sileo, 2002). ويتخرج المعلمون المرشحون من هذه

البرامج بمقدار كبير من المعرفة وكثير من المهارات. ثم تزداد معرفتهم ومهاراتهم وتصل من خلال خبرة العمل في الفصل. ويمرور الوقت بصباحون معلمين خبراء. وفي ظل وجود هذه الاعتبارات، ما هي الخبرة التي يمتلكها معلمو التربية الخاصة فيما يتعلق بعمليات التعليم الفردي؟ ونعرض فيما يلي بعض الأشياء التي يجب عليهم معرفتها: (١) ماذا يعني الاختصار IEP، (٢) تعريف الخطة التربوية الفردية، (٣) الخطوات والمراحل المناسبة لعملية التعليم الفردي، (٤) العناصر المطلوبة للخطة التربوية الفردية وأهمية كل منها و(٥) الأشخاص الذين يجب أن يحضروا اجتماعات الخطة التربوية الفردية والدور الذي يلعبه كل منهم.

إذا لم يكن الوالدان قد مرا بعملية الخطة التربوية الفردية من قبل (كمهنيين أو خبرة سابقة مع طفل أكبر)، فلن يعرفوا الاختصارات، الخطوات، المتطلبات القانونية، الأدوار والمسئوليات المتوقعة وهكذا. ويجب أن يدرك المعلمون في كل الأوقات أن وجهات نظرهم تختلف عن وجهة نظر الوالدين. ويتعلم المعلمون من خلال الإعداد الرسمي والخبرة المستمرة والتطوير المهني، كما يفترضون أدواراً رسمية في الخطة التربوية الفردية والتي ترتبط بمجالات خبرتهم. وتعتبر الأدوار الرسمية مجموعة من السلوكيات المتوقعة في تصنيف تعريفي محدد (Lytle & Bordin, 2001). على سبيل المثال، يتمتع معلمو التربية الخاصة بمعرفة حول المنهج، والتعديلات التعليمية، وإستراتيجيات التدريس المناسبة للطلاب المعاقين. كما يتلقون تدريباً متخصصاً لتعليم الأطفال المعاقين، ويساهمون بمعرفتهم عن الإستراتيجيات التعليمية أثناء اجتماعات الخطة التربوية الفردية. ويقوم معلمو التربية الخاصة الطلاب، ويديرون عمليات التربية الخاصة، ويتبعون تقدم الطالب نحو تحقيق أهداف برنامج التربية الخاصة. ويعتبر معلمو التعليم العام خبراء في منهج ومعايير الصف الأول، وتعكس

وجهاً نظرهم فهم الأداء الأكاديمي والاجتماعي الجيد وفقاً لتوقعاتهم. ويقيم معلمو التربية العامة أداء الطلاب، وتعديل التعليم لمساعدة الطلاب على تحقيق التقدم وفقاً لمستوى الصف، وإحالة الطلاب للتربية الخاصة، وتشكيل أعضاء في فريق برنامج التربية الخاصة. ويعمل المهنيون الآخرون أيضاً كالمعالجين المهنيين، والأخصائيين النفسيين، والإداريين، كأعضاء في فريق الخطة التربوية الفردية. كما يساهمون بمعرفتهم وخبرتهم أثناء تفاعلهم مع المعلمين والوالدين.

وعلى الرغم من أن المعلمين والمهنيين الآخرين يمثلون خبراء في عمليات الخطة التربوية الفردية، قد تكون إدارة الخطة التربوية الفردية والمشاركة في الاجتماعات مهمة صعبة. ويوجد لدى كثير من معلمي التربية الخاصة ظروف يمكن أن تقيد الوقت المتوافر لتخطيط وتعليم ومتابعة الخطط التربوية الفردية. وقد يكون من الصعب على معلمي التربية الخاصة التعاون مع معلمي التربية العامة والمهنيين الآخرين عندما يكون طلابهم في العديد من الفصول المختلفة، وعندما يتلقى الطلاب خدمات من عدد من مقدمي الرعاية المختلفين، مثل المعالجين المهنيين وعلماء اللغة والكلام. وقد لا يملك معلمو التربية الخاصة الوقت اللازم أثناء اليوم الدراسي لإكمال ورقة العمل والتعاون (Johns, Crowley, & Guetzole, 2002). وقد لا يشعر معلمو التربية العامة بالانتماء لفريق الخطة التربوية الفردية أو عملية تطوير الخطة التربوية الفردية (Menlove, Hudson, & suter, 2001). وربما يكونون (١) غير متأكدين من إسهاماتهم في قرارات الفريق، (٢) لا يعرفون كيفية إعداد الاجتماعات، (٣) فاقدين للتدريب على متابعة التقدم و(٤) غير مدركين للعلاقة بين أهداف الخطة التربوية الفردية والتقدم في المنهج العام (Menlove et al., 2001). كما أن المعلمين والمهنيين الآخرين قد يتعرضون للضغوط من قبل موظفي الإدارة المدرسية للالتزام بالمعايير، والأشكال المبرمجة للخطة التربوية

الفردية، وتكوين الخطط التربوية الفردية التي تتفق مع سياسة الإدارة، مثل الدمج الشامل التام (Johns et al., 2002)، بدلاً من تكوين برامجهم الخاصة للتعليم الفردي أو اتخاذ القرارات التعليمية التي تعكس فردية الخدمات التعليمية.

ووفقاً لضغوط العمل، ليس من المستغرب أن يتبنى المعلمون سلوكيات تنظم عمليات التعليم الفردي. ومن أجل زيادة استغلال أوقاتهم، غالباً ما يطور المهنيون نظاماً روتينية لاجتماعات الخطة التربوية الفردية مثل استخدام الجداول الزمنية المحددة. وعلى الرغم من أن هذا النظام قد يكون مفيداً وفعالاً وكافياً، إلا أنه قد يساهم أيضاً في خلق بيئة ونظام قديم ومتهالك. مثلاً، كما يحتاج الممثل المسرحي إلى العمل الجاد لجعل أدائه يبدو حيويًا وفعالاً، يحتاج المعلمون كذلك إلى الدخول في الخطة التربوية الفردية مدركين أنه يمثل خيرة جديدة لهم (مثل جمهور المسرح).

وغالباً ما يدخل الآباء البرنامج كمتدئين. وعلى الرغم من تشجيع مشاركة الآباء في العمليات التعليمية لطفلهم، يسيطر المهنيون بشكل واضح على معظم علاقات الأسرة والمدرسة. مثال، أجرى مارتين وزملاؤه (٢٠٠٦) ملاحظات مباشرة على اجتماعات الخطط التربوية الفردية الموجهة بشكل كبير أو متوسط من قِبَل معلم المدرسة واكتشفوا أن موظفي المدرسة تحدثوا خلالها ٧٥٪ من الوقت مقارنة بمعدل ١٥٪ لأفراد الأسرة و٣٪ للطالب (٥٪ خصصت للمحادثات المتعددة و٢٪ للصمت). ولا يشير ذلك الأمر كثيراً من الاهتمام نظراً لمهارة المعلمين الخبراء في عقد الاجتماعات والمناقشة حول الموضوعات التي يتم تناولها في هذه الاجتماعات. ولكن يجب على المعلمين الأخذ بعين الاعتبار أن الآباء لديهم معرفة كبيرة بالتاريخ الطبي، والنمائي، والتعليمي لطفلهم. كما يعرفون ما يحب وما يكره طفلهم، نقاط القوة والضعف لديهم ويمكنهم أيضاً القيام بإسهامات كبيرة في قرارات الخطة التربوية الفردية.

ويجب تشجيع ودعم مشاركة الآباء في عمليات اتخاذ القرار. وأثناء التعاون مع الآباء، يجب أن يدرك المعلمون أن الآباء والمهنيين ينظرون بشكل عام لأثر قرارات فريق الخطة التربوية الفردية من وجهات نظر مختلفة. وأحياناً قد يرى الآباء فقط احتياجات أطفالهم، بينما قد يدرك المهنيون آثار هذه القرارات على الطالب، وأقرانه وموظفي المدرسة. مثلاً، كما يتضح في جدول ٧.١، يحمل الآباء والمعلمون اهتمامات مختلفة حول إلحاق الطلاب في أماكن تعليمية معينة. وبينما يركز الآباء على السلامة والأمان والتقبل الاجتماعي لدى أطفالهم، يهتم المهنيون بأثر الطفل على الطلاب الآخرين وعبء العمل لدى المعلمين. وقد تخلق هذه الاختلافات في وجهات النظر صراعات.

وتعتبر الخبرة السابقة من المجالات الأخرى التي تؤثر على اتخاذ القرار. على سبيل المثال، قد يتقبل معلمو التربية العامة من ذوي الخبرة الإيجابية دمج الطلاب المعاقين في فصولهم. ومن جانب آخر، قد لا يرغب هؤلاء ممن لديهم خبرة سيئة في تكرار الخبرة. وقد تناولت العديد من الأبحاث اتجاهات معلمي التعليم العام نحو الدمج (مثال، Avramidis & Norwich, 2002; Salend & Duhaney, 1999). ويرى البعض الدمج من وجهة نظر عملهم، ويدعمون الدمج فقط إذا طُلب منهم تطبيق الحد الأدنى من التعديل للأطفال المعاقين بخدمات التربية الخاصة. ويهتم المعلمون الآخرون في مجال التربية العامة بتلبية احتياجات الطلاب المعاقين في المقام الأول؛ لأنهم يعتقدون أنه لم يتم إعدادهم بالشكل الكافي للقيام بذلك (Peter, 2010). ويشعر هؤلاء المعلمون بالشك فيما يتعلق بقدرتهم على تلبية احتياجات الطلاب المعاقين، وسوف يكونون أقل مراقبة لرؤية المظاهر الإيجابية لدمج الطلاب، وهي النتيجة التي تساندها الأسرة.

الجدول رقم (٧، ١). وجهة نظر الآباء والمعلمين تجاه التحاق الطلاب بفصول التربية الخاصة.

وجهة نظر المعلمين والمهنيين	وجهة نظر الآباء
<ul style="list-style-type: none"> ● أثر الطفل على بيئة الفصل. ● أثر الطفل على زملائه في الفصل. ● أثر الطفل على عمل المعلمين. ● القبول الاجتماعي من قبل المعلم والطلاب الآخرين. ● جدوى تلبية احتياجات الطفل. 	<ul style="list-style-type: none"> ● السلامة الانفعالية والجسمية لطفلهم (الحماية من المشايخين) ● فرص النمو الاجتماعي ● القبول الاجتماعي من قبل الأقران والمعلمين. ● فرص التفوق العلمي. ● الحصول على منهج التعليم العام. ● المفاهيم السلبية حول قدرات طفلهم. ● المجازفة البدنية دون تعرض الطالب لأذى في البيئة المدرسية.

ويعتبر الدمج أو تحديد المكان التعليمي للطلاب أحد القرارات التي يتخذها فريق عمل الخطة التربوية الفردية. ويجب أن يتفق فريق العمل على الخدمات المساندة، والأهداف، والوقت الذي تُقدم فيه هذه الخدمات، وفحص التعديلات وهكذا. وعند اتخاذ هذه القرارات، قد يعتقد بعض الآباء أن المهنيين مدركون وعلى وعي باحتياجات طفلهم وسوف ينصاعون لها. وفي أحيان أخرى، سوف يغير الآباء القرارات التي يهتم بها المهنيون بشكل أكبر، والذين يعتقدون بأن احتياجات الطفل لم تكن أساسية في اتخاذ القرار. ويدرك الفريق الذي يتخذ القرارات الأفضل أن كل فرد يأتي بوجهات نظر، خبرات، آراء مختلفة. ثم يجب عليهم العمل معاً بمجد والتفاهم حول هذه الاختلافات لاتخاذ القرارات التي توفر أفضل تعليم للطلاب. وفي القسم التالي، ناقشنا العوامل التي تؤثر على قدرة الوالدين على الإسهام في العمليات التعليمية. ويساعد فهم وجهة نظر الآباء على إعداد المعلمين للتعاون مع الأسر.

فهم وجهة نظر الأسرة

وكما نوقش في الفصول السابقة، يعتبر الطلاب المعاقون متفردين ومختلفين، فلا توجد أسرتان متشابهتين تماماً. في الواقع، تجدر الإشارة إلى وجود اختلاف كبير في البناء والحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسر (Woolfolk, 2010). وقد يأتي الطلاب من المنازل التي تمثل أسراً تقليدية (الأب والأم والإخوة)، أسراً مختلطة أو أسراً غير التقليدية (مثل الأم العزباء أو الوالدين). بالإضافة إلى ذلك، قد يعيش الطلاب مع أفراد من الأسر الممتدة مثل العمات أو الخالات، الأعمام، الإخوة، الأجداد أو ربما يقيمون في دور الرعاية أو التبني. وقد يختلف البناء الأسري والحالة الاجتماعية والاقتصادية لكل أسرة. وتؤثر الإعاقة في الأسر من مختلف المستويات الاقتصادية، كما تمثل أسر الأطفال المعاقين الطبقات العليا، والمتوسطة أو المنخفضة، بما فيها الفقير.

وكما يختلف البناء الأسري والحالة الاجتماعية والاقتصادية من أسرة لأسرة، تختلف أيضاً كيفية الاستجابة والتكيف مع الطفل المعاق، وهو الأمر الذي يتأثر بالعديد من العوامل. ويؤثر نوع، وشدة إعاقة الطفل، والظروف الأسرية، وخصائص وصفات الآباء ومقدمي الرعاية في درجة مواجهة الأسر للضغوط وما إذا كانت الأسر تتبنى إستراتيجيات تكيف إيجابية أو سلبية. ويجب أن يدرك المعلمون أن نماذج التكيف لدى الأسرة ستؤثر على كيفية تفاعل الأسرة مع طفلهم ومع المعلمين.

التكيف مع الإعاقة

يواجه آباء الأطفال المعاقين ضغوطاً أكبر من أسر الأطفال العاديين (Dowling, 2003; Dyson, 1997; Withers & Bennett, 2003). وقد يرجع الضغط الأسري إلى مصادر عديدة، بما فيها الصراع الأسري المرتبط بإعاقة الطفل، والضغوط المالية، والشكوك المحيطة بمستقبل الطفل، وضعف الدعم الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي،

وعبء الرعاية والمعرفة المحدودة وغير الدقيقة بظروف الإعاقة (Dowling, 2007; Kenny & McGilloway, 2007). وعلى الرغم من أن الأسر تواجه ضغوط رعاية الطفل المعاق، لا يوجد لدى أي من الأسر مشكلات في التكيف مع تحدياتهم. وتبني العديد من الأسر آليات تكيف فعالة وتعيش حياة طبيعية (Dowling, 2007; Taanila, Syrjala, Kokkonen, & Jarvelin, 2002; Withers & Bennett, 2003). ويعرف أسلوب المواجهة بأنه "جهود معرفية وسلوكية واعية التي يدخلها الفرد بين الشخص والحدث الذي يتم إدراكه مصدر تهديد أو غير قابل للضبط والتحكم من أجل السيطرة أو التحمل أو تقليل أثر الحدث على الصحة الجسمية والنفسية للفرد" (Roskam, Zech, Nils, Nader-Grosbois, 2008, p.86). ويلخص جدول ٧,٢ العوامل التي تؤثر في أسلوب مواجهة الأسرة.

الجدول رقم (٧,٢). ملخص العوامل التي تؤثر في تكيف الأسرة.

الوصف	العوامل التي تؤثر في أسلوب المواجهة
تقييم الآباء للموقف وكيفية نظرة الآباء للموقف عقلياً؛ سواء بإدراك الآباء أن الطفل المعاق قد يبني خبرة سلبية أو إيجابية، وسواء تقبل الآباء إعاقته طفلهم أو كانت لديهم توقعات حقيقية لمستقبلهم ومستقبل طفلهم.	تقييم الآباء للموقف
يشير الترابط الأسري إلى العلاقات المستقرة ومساعدة ودعم أفراد الأسرة لبعضهم البعض.	تماسك الأسرة
الدعم والتعزيز من أفراد الأسرة الممتدة وتعزيز المؤسسة الرسمية ومن خلال التفاعلات الاجتماعية غير الرسمية.	الدعم الاجتماعي
تشمل خصائص الطفل وضوح حالة الطفل المعاق، سلوك الطفل ومهارات	خصائص الطفل

تابع الجدول رقم (٧,٢).

المواضع	العوامل التي تؤثر في أسلوب المواضع
الوصف	التكيف لديه، شدة إعاقة الطفل ومقدار الرعاية التي يحتاجها الطفل. مستوي التعليم والحالة مستوى التعليم والحالة الاقتصادية والاجتماعية للآباء ومقدمي الرعاية. الاقتصادية والاجتماعية

التقييم: تظهر بعض مظاهر الإعاقة مثل متلازمة داون وإعاقات النمو الشديدة بوضوح في سن مبكر في حياة الطفل. وقد لا يتم تشخيص الإعاقات الأخرى حتى يبدأ الطفل في إظهار تأخر النمو (عادة خلال سنوات ما قبل المدرسة)، عندما يواجه الطفل مشكلات التعلم في المدرسة (أثناء الصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية)، أو عندما يصاب الطفل بمحادثة ويصبح معاقاً (Taub, 2006). ووفقاً لإعاقة الطفل وحين يتم تشخيصه، ربما يتم التعامل مع الأسر التي علمت وتعاملت مع إعاقة طفلهم لعدة سنوات، أو مع الأسر التي علمت في الحال وتعرفت على إعاقة طفلهم. وعندما يعلم الآباء بإعاقة طفلهم، تؤثر المعرفة التي يتلقونها وقبولهم أو تجاهلهم للإعاقة في أسلوب مواجهة الأسرة. وتساعد المعلومات الآباء على التكيف مع وضعهم. لذلك يحتاج الآباء إلى تلقي معلومات دقيقة وصادقة عن إعاقة طفلهم (Roskam et al., 2008). وعلى الرغم من صعوبة نقل المهنيين للأخبار السيئة للوالدين، إلا أنه يجب إخبارهم بها على أي حال. على سبيل المثال، إذا أشار تقييم الطالب أن لديه إعاقة فكرية، يجب إخبار الآباء بالحقيقة. وعندما لا يمد المهنيون الآباء بالمعلومات الصادقة، يشعر الآباء بالوحدة (Dowling,2007; Wade, Taylor, Drotar, Stancin, &

(Yeates, 1996). وإذا لم يفهم الآباء حالة الطفل أو إذا كان التشخيص غير مؤكد، يشعر الآباء بالإحباط وعدم الأمان، الذي يزيد من ضغط وتوتر الآباء (Wade et al., 1996). ويعتبر فهم الإعاقة عنصراً هاماً للتقبل والتكيف مع حالة الطفل. وقد تكون مفاهيم الآباء عن أطفالهم مختلطة عندما يعلمون أن طفلهم معاق.

يضع الوالدان الأماني والتوقعات والأحلام التي تتعلق بأطفالهم حتى قبل ولادة الطفل..... واكتشاف أن هذا الطفل الذي تمنوا الكثير لمستقبله معاق، قد يتم النظر إليه ككارثة تهدم أحلامهم وتوقعاتهم التي تخيلوها للطفل. ويحزن الوالدان من ضياع آمالهم وأحلامهم (Taub, 2006, p.54).

وإذا تكيف الوالدان بشكل فعال، قد يحتاجون إلى إعادة التكيف والتأقلم مع أحلام وآمال أطفالهم. وتساعد المعلومات الدقيقة الوالدين على القيام بالتعديلات الضرورية. مثال، إذا علم الوالدان أن طفلهم توحدي، يمكن لأحد الوالدين، الذي يتوقع أن ينمو طفله مثل الأطفال الآخرين، تعديل توقعاته في ضوء معرفة أن الأشخاص التوحديين لديهم صعوبة في التعامل والتفاعل مع الأقران والبالغين.

وتساعد التوقعات الحقيقية حول الأطفال المعاقين الآباء على التكيف بشكل أكثر فعالية، كما تساعدهم المعلومات الدقيقة على تكوين توقعات حقيقية عن طفلهم. مثال، درس ويزرس وبينت (٢٠٠٣) أسرة طفلة معاقة. وظهرت إعاقات الطفلة مبكراً في حياتها، بينما اعتقد الوالدان أن الطفلة لديها القدرة على تكوين علاقات وتطوير مستوى من العلاقة مع مقدمي الرعاية. وعندما كانت الطفلة في سن ٥ سنوات، عرف الوالدان أن القدرة العقلية لابتهم ذات الخمسة أعوام في مستوى قدرة طفل عمره شهر واحد. وقبل إدراك هذه المعلومات، لم يعرفوا أن ابنتهم لم تعرفهم ولم تكون علاقات اجتماعية. وساعدت معلومات التقييم الآباء على تطوير التوقعات الحقيقية عن قدرة

ابنتهم على التفاعل مع أفراد الأسرة - وربما لا تكون الابنة أبداً علاقات مع أفراد الأسرة. وبالتالي تحسنت العلاقات الأسرية بتعامل الوالدين بشكل حقيقي مع ظروفها وإيجاد أساليب لدمج الطفلة في البناء الأسري، على الرغم من قيودها الشديدة.

وحتى في ضوء المعلومات الدقيقة، ربما يكون من الصعب تقبل حقيقة أن الطفل معاق. وقد يتقبل الوالدان المعلومات التي يتلقونها ويتبنون إستراتيجيات للتكيف مع موقفهم، أو يواجهون الفوضى العاطفية والفكرية. ويميل الآباء الذين يتقبلون إعاقة طفلهم إلى النظر إلى الخبرة من الجانب الإيجابي وهو ما يُعرف باسم الإطار الإيجابي (Hasting et al., 2005; Withers, & Bennett, 2003). ويركزون على كيفية تأثير تربية الطفل إيجاباً على خبراتهم الحياتية. وذكر بعض الآباء أنهم أصبحوا متسامحين مع الآخرين وأقل حكمة، ماديين، وأنانيين نتيجة لرعاية أطفالهم المعاقين. ونظراً لاستثمارهم الوقت والطاقة في رعاية أطفالهم، كونه هؤلاء علاقات عميقة مع أطفالهم واستمدوا الرضا من مساعدة أطفالهم على النمو والتطور (Dowling, 2007; Kenny & McGilloway, 2007).

ويتضمن الإطار الإيجابي تنمية اتجاه إيجابي ليس فقط نحو الطفل ولكن أيضاً نحو مستقبل الأسرة. ويشق الآباء الذين تكيفوا بشكل جيد مع إعاقة طفلهم في قدرتهم الوالدية وفي مستقبل أطفالهم. ومن جانب آخر، يميل الآباء الذين يواجهون صعوبة في التكيف إلى الشك في قدرتهم على التعامل مع احتياجات أطفالهم والشعور بعدم التأكد من مستقبل أطفالهم. وربما يهتمون بالحياة المستقلة (إذا أصبح الطفل معزراً ذاتياً) أو فرص التوظيف والتعليم. وربما يخافون من فقدان مصادر الرعاية الكافية لطفلهم.

ويقل الشك وعدم التأكد بشكل عام عندما يتبنى الآباء إستراتيجيات حل المشكلات. وتعتبر إستراتيجيات حل المشكلات إستراتيجيات تساعد الأشخاص على تغيير

طبيعة المشكلة ليتمكنوا من المواجهة والتكيف. وتشمل أمثلة إستراتيجيات حل المشكلات تنظيم الأسلوب الوالدي ليلبي احتياجات النمو لدى الطفل، والحصول على الدعم الاجتماعي، والبحث عن المعلومات، تعديل التوقعات، وتبني اتجاهات إيجابية نحو مستقبل الطفل والأسرة (Gray, 2006; Kenny & McGilloway, 2007; Roskam et al., 2008) ويميل الآباء الذين يواجهون صعوبة في تقبل إعاقة طفلهم إلى تبني إستراتيجيات تركز على العاطفة لتقليل توترهم النفسي (Roskam, 2008). وتعتبر الإستراتيجيات التي تركز على العاطفة هي إستراتيجيات تتجنب تشتت انتباه الشخص الذي يتأثر بالموقف المقلق (Gray, 2006). فاللوم الذاتي، التردد، الانفصال والإنكار تعتبر جميعاً إستراتيجيات تتجنب (Hasting et al., 2005). وعندما يواجه الآباء صعوبة في تقبل إعاقة طفلهم، قد يصبحون مترددين دون وعي ويشعرون تلقائياً بالحب والكراهية نحو طفلهم (Hasting et al., 2005). ويمكن التعبير عن الازدواجية بأنه تردد يتعلق بإحاق الطفل بالتربية الخاصة والمدارس. وقد يتردد أحد الوالدين، الذي يشعر بعدم التكيف مع إعاقة الطفل، بين المشاعر الإيجابية والسلبية التي تتعلق بالطفل وخدمات التحاقه. وهي كل من قبول ورفض تشخيص الإعاقة. وقد يوافق الآباء على إحاق طفلهم في التربية الخاصة، ولكنه يصر على الأداء بعيد المنال للطفل. وذكر أحد الآباء الآتي عن التردد:

عندما ترى ترددنا..... فهناك احتمال ضعيف أن تشعر بالانزعاج بسبب تصرفاتنا غير المقصودة، وأحياناً التصرفات الصعبة. وقد تكون قادراً على رؤية أن قلة حماسنا لحضور اجتماع آخر، أو إجراء مكالمات تليفونية أخرى، أو ملء استمارة أخرى، أو الخضوع لاختبار وانتقال آخر أقل فيما يتعلق بك وأكثر فيما يتعلق بقلقنا وشكوكنا (Fialka, 2001, p.23).

ومن بين المؤشرات الأخرى على عدم تكيف الآباء مع إعاقة طفلهم هي الحالة العدائية نحو الطفل. وتعتبر هذه الحالة العدائية شكلاً من أشكال التجنب. وتشير الأبحاث إلى أن الأطفال المعاقين يساء معاملتهم بشكل أكبر من الأطفال العاديين (Sobsey, 2002). وأخيراً، قد يرفض الوالدان الاعتراف أن طفلهم معاق. ولحماية أنفسهم من الواقع، قد ينكر الوالدان التشخيص ويبحثون عن تشخيص آخر من مهنيين آخرين. أو قد يرفضون وجود طفلهم في برامج التربية الخاصة ويتركون الطفل دون تعلم.

حتى إذا تقبل الوالدان تشخيص طفلهم، فغالباً ما يتعرضون للصدمة والاضطراب الانفعالي عندما يعلمون أن طفلهم يعاني من إعاقة. وحدد كل من دروتر، باسكيويكز، إيرفين وكلوس (١٩٧٦) تسلسلاً عاماً وشائعاً لردود الفعل التي تتضمن الصدمة، الإنكار، الحزن، التكيف وإعادة التنظيم. ويصف الشكل ٧.١ خبرة الأم التي تكيفت مع تشخيص طفلها بأن لديه توحدًا.

وعلى الرغم من أن معظم الآباء يتقدمون من خلال التكيف وإعادة التنظيم، فإن بعض الآباء يناضلون ويصارعون للتكيف مع الإعاقة ويواجهون الحزن الشديد عندما يستجيبون لإعاقة الطفل. ويمكن لأعياد الميلاد، الحفلات الدينية أن تزيد من حزن هؤلاء الآباء عندما يحاولون التكيف مع فقدان طفلهم المثالي (Teel, 1991). ونعرض فيما يلي توضيحاً لمدى صعوبة تقبل الآباء فقدان الطفل الذي تمنوه. ويقدم جدول ٧.٣ اقتراحات للاستجابات المناسبة لردود فعل الآباء نحو الإعاقة.

قام أحد المهنيين بتشخيص حالة الطفل بوشي بالتوحد في نهاية مرحلة الروضة. وعلى الرغم من إدراك الأم أن طفلها يواجه صعوبة في المواقف الاجتماعية ولديه حساسية غير عادية للأصوات، لم تأخذ بالاعتبار احتمال إصابة طفلها بالتوحد. وعند خضوعه لتقييم

مشكلات التعلم، اعتقدت الأم أنهم قد يخبرونها أن لديه عيوباً في الانتباه. ولم تكن مستعدة لتشخيص التوحد. وعندما أحضرت طفلها للاجتماع الأول للخطة التربوية الفردية، صدمت عندما سمعت كلمة التوحد. في الواقع، لقد لاحظت في وثيقة الخطة التربوية الفردية أنها وافقت على الخدمات (عرفت أن طفلها احتاج إلى الدعم التعليمي، ولكنها لم توافق على التشخيص. ولمدة أشهر، أنكرت الأم أن طفلها يعاني من التوحد. ولم يحدث أنها أدركت ذلك إلا عندما قرأت كتاباً عن الأطفال التوحديين، حينها أدركت أن التشخيص كان دقيقاً. ووصف الكتاب طفلها بأن لديه توحدًا.

وبمجرد أن تقبلت أن (الأم) هذا التشخيص، شعرت بالحزن، الذنب، الخجل والوحدة. وصرخت بمجرد النظر لطفلها. وشعرت بالإحباط. وتساءلت إذا كانت قد قامت بشيء ما سببَ لطفلها هذا التوحد. وعندما صارت أن للتكيف مع إعاقة طفلها، خافت لاعتقادها أنها لم تقم بما يكفي لمساعدته. وحضرت أن اجتماعات الخطة التربوية الفردية كل أسبوعين لتستمر في مساعدة طفلها. وقد قرأت كتباً عن التوحد وتعلمت كل ما يمكنها تعلمه عن إعاقة طفلها. وتمت أن تجد شيئاً يمكنها القيام به. ولكن مرور الوقت، أدركت أن التوحد حالة لا يمكن علاجها وأن طفلها سيظل دائماً توحدياً. وتعلمت أن تتقبل إعاقة طفلها. وبمجرد تقبلها ذلك، بدأت الأم في التركيز على مجالات قوته - ليس فقط جوانب ضعفه. وحاولت أن تساعد الآخرين على القيام بذلك.

الشكل رقم (٧، ١).

ربما نشعر بالتردد وعدم الرغبة في الاندماج في التفاعلات مع المهنيين من مقدمي الخدمة. وإذا اخترنا الاشتراك معك، يجب أن نعرف أن طفلك لديه احتياجات خاصة. كما يجب علينا الاعتراف أننا ندخل عالمك - وهو عالم غير مألوف ومخيف. ومشاركتنا معك تجعلنا نترك أحلامنا ونبني أحلاماً جديدة. (بالنسبة لأسرة واحدة)، قدمت فكرة الكرسي ذي العجلات. وكان الأخصائي الاجتماعي حديث التخرج قد التقى بهذه

الأم في منزلها، وكانت متحمسة ليأخذها لاختيار أول كرسي بعجلات لابنها. وشاركت الأم حماس الأخصائي الاجتماعي بصعوبة. وبالنسبة للأم، كان هذا تحطماً آخر لحلمها، فقد كانت تريد اختيار عجلة لابنها وليس كرسيًا متحركًا (Fialka, 2001, p.22).

الترباط الأسري: عندما يتواجد الطفل المعاق في الأسرة، يتغير الترباط الأسري، وهذا بدوره يؤثر في مهارات وطرق مواجهة الإعاقة لدى الأسرة. ويشير الترباط الأسري للعلاقات الأسرية المستقرة والمشجعة ووحدة الأسرة. ويبدو أن الأسر المترابطة تتعامل بشكل أفضل مع الضغوط المترتبة على الإعاقة (Roskam et al., 2008; Wade et al., 1996).

وتواجه بشكل أفضل؛ لأن علاقاتها كانت جيدة قبل وجود الطفل المعاق. وعندما تكون العلاقات جيدة، يكون لدى أفراد الأسرة مشاعر قوية بالوحدة، ويتكلمون بحرية عن مشاعرهم وخبراتهم السلبية والإيجابية (Wade et al., 1996). ويشجع كل منهم الآخر ويتشاركون في فهم إعاقة ومواقف الأسرة. ويعني الترباط الأسري أن الأزواج يظهرون الدعم في مهمات الأعمال المنزلية ورعاية الطفل. ويتناوب الآباء الذين تكيفوا مع إعاقة طفلهم في رعايته ولا يضعوا عبء الرعاية على أحد أفراد الأسرة (Taaniila et al., 2002). وعلى سبيل المثال، الأم قد تساعد الطفل ذا صعوبة التعلم في واجباته المنزلية، ويساعده الوالد في تعلم مهارات الحياة مثل غسل الملابس أو قيادة السيارة. ويزيد العمل معاً من الفهم المشترك لموقف الأسرة. وعندما يتقبل كلا الوالدين إعاقة طفلهم وتكون لديهما توقعات واقعية عن الطفل، فسوف يساعدهم فهمهم المشترك أن يكونوا متحدين في التعامل مع مشكلات الطفل (Taaniila et al., 2002).

الجدول رقم (٧،٣) : تكيف الأسرة : اقتراحات للمتخصصين.

مواجهة الأسرة	اقتراحات للمهنيين
لوم الذات	ساعد الآباء على فهم أنهم لم يسببوا إعاقة الطفل وأنه من النادر أن يسبب الوالدان إعاقة الطفل.
الغضب	غالباً ما يعكس غضب الآباء قلقهم على طفلهم. ومن المهم عدم
لوم الذات	ساعد الآباء على فهم أنهم لم يسببوا إعاقة الطفل وأنه من النادر أن يسبب الوالدان إعاقة الطفل.
الغضب	غالباً ما يعكس غضب الآباء قلقهم على طفلهم. ومن المهم عدم تشخيص مشاعر القلق لدى الوالدين أو أن يصبحوا في وضع دفاعي.
المساومة	قد يشعر الآباء أنه يمكنهم تغيير إعاقة طفلهم من خلال الاندماج في الأنشطة التوعوية. ويجب تشجيع اندماج الآباء في حياة طفلهم. ويجب أن تنظر للسمات الإيجابية لدى الطفل والحفاظ على التفاوض دون توفير ضمانات التقدم.
الإنكار	إذا واجه الآباء الإنكار، كن حساساً في الاستجابة لهم والتعامل معهم. لا تحاول أن تجبر الآباء على تقبل إعاقة طفلهم. عندما يكون الوقت ملائماً، حاول أن تشير بلطف إلى أن طفلهم في حاجة إلى رعاية خاصة. وفي بعض الحالات لا يكون التشخيص جيداً أو مناسباً، لذلك كن حذراً في افتراض أن الآباء الذين لا يتقبلون تشخيص المهنيين في حالة الإنكار.
الاكتئاب	يعتبر الاكتئاب المعتدل والموقت طبيعياً. ويمكن للمستشارين المهنيين التمييز بين الاكتئاب الطبيعي الموقت والاكتئاب المرضي.
الحجل	وفر المعلومات المتعلقة بالمساعدة الذاتية وبمجموعات الدعم. ويمكن أن تساعد مقابلة الأسر الأخرى في تقليل مشاعر الآباء بالعزلة.
التقبل	مع مرور الوقت يصبح من الأسهل على الآباء تقبل إعاقة طفلهم. فكن صبوراً.

وتؤدي المواقف المقلقة والضغط الجديدة إلى تفاقم الضغوط الأسرية الحالية. وإذا أصبحت العلاقات الأسرية متوترة أو إذا أصبح الفرد في حالة موجعة (متعايش مع الاكتئاب، مدمن للكحول ويواجه مشكلات مادية) عندما يولد الطفل بإعاقة أو يصبح معاقاً، فسوف تزيد إعاقة الطفل من المشكلات في الأسرة (Wade et al., 1996). ويواجه أفراد الأسرة صعوبة كبيرة في دعم بعضهم البعض وتكوين فهم مشترك مرتبط بالإعاقة عندما يكون التواصل ضعيفاً والعلاقات غير مستقرة. وفي مثل هذه المواقف، من غير الشائع بالنسبة لأحد الآباء أن يتحمل مسؤولية رعاية الطفل المعاق. مثال، تقوم الأم بكل الأعمال المنزلية وتهتم برعاية الطفل، بينما لا يقدم الأب أو يقدم القليل من الدعم والتعزيز (Taani et al., 2002).

ويزيد عبء رعاية الطفل من الضغوط الواقعة على الأم، ويقلل من مصادرها الانفعالية لمواجهة فعالة لحالة الطفل. وإذا كان الشخص يعاني من تحديات شخصية لمشكلات هامة أخرى، فإن مسؤولية الرعاية للطفل المعاق تبدو صعبة للغاية. الدعم الاجتماعي: التكيف مع الإعاقات يشمل التكيف الانفعالي والفكري. ويمكن أن يقلل الدعم الانفعالي من قبل الآخرين من ضغط وتوتر الآباء. وقد يكون الدعم رسمياً أو غير رسمي. ويقدم الدعم غير الرسمي من خلال أفراد الأسرة الممتدة، الأصدقاء أو الأسر التي لديها أطفال بظروف مشابهة. وغالباً ما يعتبر الأجداد مصدراً للدعم العاطفي والدعم الفعال للآباء، ويساعد الدعم العاطفي من الأجداد الآباء على التكيف مع إعاقة طفلهم (Roskam et al., 2008). ومن جانب آخر في بعض الحالات، قد لا يكون أفراد الأسرة الممتدة في موقع تقديم المساعدة، أو قد لا يكونون معززين. وفيما هو أبعد من العلاقات الأسرية المباشرة، تقدر الأسر الدعم من مقدمي

الرعاية الآخرين. وذكرت تانيلا (٢٠٠٢) وكيني وماكجيلواي (٢٠٠٧) أن الأسر اعتبرت مقدمي الرعاية الآخرين في المواقف المشابهة مفيدين.

ويمكن الحصول على الدعم الرسمي من المؤسسات والوكالات الاجتماعية. وتتكون مجموعات الدعم من المؤسسات غير التجارية، مثل مجتمع التوحد في أمريكا أو مؤسسة صعوبات التعلم الأمريكية، ووكالات الخدمة الاجتماعية الحكومية. ووفقاً لظروف الطفل واحتياجات الأسرة، قد يحتاجون للقليل من الدعم المكثف من الوكالات الخارجية. مثال، أسر الأطفال ذوي صعوبات التعلم المتوسطة لن يحتاجوا إلى دعم اجتماعي على الرغم من أنهم ربما يستفيدون من شبكة الدعم التي تقدمها المؤسسة المتخصصة مثل، مؤسسة صعوبات التعلم الأمريكية. ويمكن أن يقدم الدعم الرسمي للطفل في المدرسة في شكل خدمات تربية خاصة. ومن جانب آخر، لا تستطيع أسر الأطفال ذوي الصعوبات الحادة أن تقوم بالرعاية المستقلة لطفلهم. وربما تشارك الخدمات الاجتماعية في تقديم الرعاية المؤقتة أو الإرشاد، أو في تحديد الأماكن التعليمية المناسبة للأطفال. ويؤثر توافر الدعم الاجتماعي على قدرة الآباء على التكيف، فالآباء الذين يتكيفون بإيجابية مع إعاقة طفلهم يحصلون على الدعم الاجتماعي، بينما الأسر ذات الآليات الضعيفة للتكيف لا تحصل على الدعم الاجتماعي بنفس الدرجة مثل الأسر التي تتكيف جيداً مع تحديات أطفالهم (Taanila et al., 2002). ويساعد المعلمون كل الأسر من خلال زيادة وعيهم بخدمات الدعم المتوفرة في المجتمعات المحلية. ويلخص جدول ٧،٤ الاختلافات في تكيف الآباء.

حالة الطفل: تؤثر طبيعة، ووضوح، وشدة إعاقة الطفل على توتر الأسرة (Dowling, 2007) فقد تناولت دراسة ويزرس ووينت (٢٠٠٣) الرعاية التي قدمها الوالدان لابنتهم، ذات الإعاقة الشديدة. وكانا على حافة الانفصال عند بداية الدراسة؛ لأن

شدة إعاقة ابنتهم خلقت لديهم توتراً كبيراً. وفي حالات ومواقف أخرى، ربما لا يواجه الآباء نفس مستوى الضغط والتوتر. وقد لا يشعر والد الطفل ذي مشكلات القراءة المتوسطة بنفس مقدار التوتر مثل والد الطفل الذي يتطلب رعاية مستمرة. ومن جانب آخر، من المهم تذكّر أن كل أسرة تستجيب للإعاقة بأساليب فريدة لكل أسرة. ويجب أن يكون المعلمون حريصين على عدم وضع افتراضات تتعلق بالأسر التي تعاني من التوتر والضغط أو لديها صعوبة في التكيف ومواجهة الإعاقة.

ومن المثير للاهتمام أن آباء الأطفال ذوي متلازمة داون عانوا من ضغوط أقل من آباء الأطفال ذوي الإعاقات الأخرى (Hodapp, 2007). ويشار للظاهرة بأنها "ميزة متلازمة داون". وعلى الرغم من أن الباحثين ليس لديهم فهم كامل لسبب وجود ميزة متلازمة داون، إلا أنه يمكن تفسير الميزة فيما يتعلق بسمات الطفل والوالد. وبصفة عامة، توضح متلازمة داون الشخصيات الاجتماعية المتفائلة. والتفاعل مع الطفل السعيد يقلل من توتر مقدمي الرعاية. وتفسير آخر هو أن الأمهات اللواتي ولدن أطفالاً ذوي متلازمة داون يملن لأن يكن أكبر سناً من أمهات الأطفال ذوي الإعاقات الأخرى. ونظراً لأنهن أكبر، فهؤلاء الأمهات لديهن فرص أكثر لأن يتعلمن وأن يكون مستواهن الاقتصادي والاجتماعي أعلى لاحقاً في الحياة.

ومع بعض حالات الإعاقة، فإن مهارات وسلوكيات الأطفال تتحسن عبر الوقت، مما يقلل من الضغوط التي تواجهها الأسرة. مثال، يمكن تعليم الأطفال ذوي صعوبات القراءة المتوسطة أن يقرأوا (Savage & Carless, 2005)، ويمكن أن يتعلم الأطفال ذوو الاضطرابات السلوكية والانفعالية السلوكيات المناسبة اجتماعياً (Hudley, 2007). ودرس جراي (2006) آباء الأطفال التوحديين وذكر أن

الآباء على مدار الوقت استخدموا القليل من إستراتيجيات المواجهة والتكيف عندما كان أطفالهم أصغر سناً.

الجدول رقم (٤، ٧). تكيف الأسرة.

الأسر عالية التكيف والمواجهة	بنود اختلاف الأسر	الأسر ضعيفة التكيف والمواجهة
كل الآباء مروا بالصدمة الأولى، ولكنهم تغلبوا عليها وتقبلوا الموقف بسرعة. وكانت الخبرات الأولى للأزواج متشابهة.	الخبرات الأولى لدى الآباء	معظم الآباء يمرون بالصدمة الأولى، والأمهات يتقبلن الموقف بسرعة، بينما الآباء لديهم صعوبات في تقبله.
يتمتع الآباء باتجاه تفاؤلي نحو حياة ومستقبل الطفل والأسرة. ويعتقدون أن طفلهم قد يدير حياته وقد يكون هناك أنظمة تعزيزه له ليتكيف بعد ذلك في الحياة.	السمات الشخصية	الآباء لديهم مخاوف وشكوك تجاه مستقبل طفلهم، أو أنهم لا يفكرون فيه بتاتاً.
معظم الآباء اعتقدوا أن قيم الأسرة قد تغيرت. " أصبحت الأسرة هامة." كان الآباء قادرين فقط على الحفاظ على أنشطتهم الفردية أو حتى إيجاد بعض الأنشطة الجديدة.	الآثار على الأسرة	ذكر كل الآباء أن قيم الأسرة تغيرت. واعتقد الآباء أنه ينبغي عليهم التخلي عن أنشطتهم الفردية بسبب الطفل.
يقوم الأزواج بالعمل المنزلي وأنشطة رعاية الطفل معاً أو يتبادلون الأدوار.	السلوك اليومي في الحياة	تقوم الأمهات بكل الأعمال وأنشطة رعاية الطفل بمفردها. ويساعد اثنان فقط من الآباء في مهام رعاية الطفل.
كان للآباء شبكة دعم اجتماعي رسمية وغير رسمية مكثفة وداعمة.	الدعم الاجتماعي	يتلقى الآباء القليل جداً من الدعم الاجتماعي الرسمي.

التعليم والحالة الاقتصادية الاجتماعية: العوامل الأخرى التي تؤثر في كيفية تعامل الأسرة مع احتياجات الأطفال هي المستوى التعليمي والحالة الاقتصادية الاجتماعية للوالدين. وتشمل أنشطة آباء الأطفال المعاقين الاهتمام بالنمو الاجتماعي، الجسمي، والعقلي للأطفال. ولا يتعامل الآباء مع هذه الأنشطة بنفس الأسلوب، ويؤثر المستوى التعليمي للأشخاص في كيفية استجابتهم لاحتياجات طفلهم التعليمية، فالأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض كن سبباً في انخفاض مستوى نمو أطفالهن أكثر من الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي (Roskam, 2005). ومنطقهن أقل تعقيداً، حيث يعتقدن أن نمو أطفالهن سيتأثر بالعوامل البيئية، والعلاقات بين أفراد الأسرة. وعلى العكس، تطور الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي نماذج أكثر تعقيداً تدمج العوامل المتداخلة لتفسير نمو أطفالهن. ومن المحتمل أن تكون هؤلاء الأمهات فعالات في تعليم أطفالهن، كما أن لديهن قدرة كبيرة على استيعاب تقييم، وتشخيص، وتوصيات المعلمين بشكل أكبر من الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض. وتطلب الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض من المعلمين تلبية احتياجات أطفالهن، بدلاً من المشاركة بفاعلية في تليتها (Roskam et al., 2008).

وبجانب المستوى التعليمي، تعتبر الحالة الاقتصادية والاجتماعية عاملاً لمشاركة الآباء في تعليم أطفالهم. وبصفة عامة، يميل الوالدان ذوا الحالة الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة إلى المشاركة بشكل أقل من الوالدين ذوي الحالة الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة. وعلى الرغم من أن بعض الآباء ذوي الحالة الاقتصادية الاجتماعية المنخفضة يندمجون بشكل فعال في تعليم أطفالهم، نجد أن آخرين لا يقومون بذلك (Orrod, 2011). وفي التربية الخاصة، تعتبر الأسر الفقيرة غير البيضاء التي يحكمها آباء فرادى ممثلة بشكل كبير في مجموعات الآباء الذين يحضرون اجتماعات الخطط التربوية

الفردية (Lambie, 2000). وقد تعوق العوامل الاقتصادية بعض الآباء من حضور اجتماعات المدرسة والتطوع في الفصول. فالآباء قد يفقدون وسيلة المواصلات، أو يكون لديهم صعوبة في الخروج من العمل، ويواجهون مشكلات في إيجاد الرعاية المناسبة للأطفال (Ormrod, 2011). كما أن المستوى التعليمي للآباء ذوي الحالة الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة قد يكون محدوداً. وليس لديهم المعرفة والمهارات للمشاركة في تعليم أطفالهم، أو لديهم خبرات سلبية في المدرسة وغير محتاجين للتفاعل في الأماكن التعليمية. وقد يكون تعاطي المخدرات والمرض العقلي من مشكلات بعض الآباء. وفي مثل هذه الحالات، عندما يواجه الآباء مشكلات، قد يفقدوا المصادر الاجتماعية، العاطفية، والمالية لدعم نمو الأطفال (Ormrod, 2011).

وكمعلم، قد تعمل مع مجموعة كبيرة من الأسر. وسوف يكون بناء كل أسرة فريداً ومختلفاً، وسوف تتنوع استجابة الأسرة للإعاقة من أسرة لأسرة. وقد تتفاعل مع الأسر التي تتكيف بشكل جيد مع إعاقة طفلهم والتي تنجح في تعاون الأسرة والمهنيين. كما قد تتفاعل مع الأسر في الأزمات، والتي يعتبر تفاعلها مع موظفي المدرسة مهمة صعبة ومقلقة. ومثل هذه الأسر تحتاج إلى استشارات متخصصة لمساعدتهم في تعلم التكيف مع ظروفهم. وبالنسبة للأسر التي تتعامل معها، من المهم أن تكون ودوداً، تستمع بحرص لما يقوله أفراد الأسرة، أن تكون واضحاً ومباشراً في تواصلك معهم، تتعامل باحترام، تؤكد على مناطق القوة لدى الطالب والأسرة، وتحترم التنوع الثقافي (Seligman & Darling, 2007). وبذلك يصبح من المهم أن تأخذ وقتك لأن تتعرف على والدي طالبك وتفهمهم أثناء توفير دعم التربية الخاصة والعمل مع الآباء.

إدراك الأسرة لخدمات التربية الخاصة

تعتبر مشاركة الآباء في عملية الخطة التربوية الفردية قانونية وممارسة أخلاقية مسئولة (IDEA, 2004). كما أن الآباء مسئولون عن إدارة حياة أطفالهم، ومن المنطقي أن ندمجهم في البرامج التعليمية. "ويجب أن ننظر إلى الآباء كمعلمين في التربية الخاصة، والخبراء الحقيقيين لأطفالهم، كما يجب أن يتعلم الأشخاص المهنيون - المعلمين، أطباء الأطفال، الأخصائيون النفسيين، وآخرون - أن يكونوا مستشارين للآباء" (Muscott, 2002, p.66). ويشمل العمل مع الآباء فهم ما أسهموا به في عملية الخطة التربوية الفردية، تقييم مساهماتهم والاستجابة لاهتماماتهم.

ويقوم الآباء بإسهامات هامة لتعليم أطفالهم، فهم يتفاعلون مع أطفالهم في أماكن أكثر مما يفعله المعلمون، كما أن لديهم رأياً عن الشخص الكامل عندما يشاركون في العمليات التعليمية. وفي فرق الخطط التربوية الفردية، قد يكونون الأفراد الوحيدين الذين يستمرون على مدار دراسة أطفالهم. ويوجه خاص، يعرف الوالدان شخصية وتاريخ طفلهم. وأثناء اجتماعات الخطة التربوية الفردية، يمكنهم تقديم نظرة عميقة للخبرة التعليمية السابقة لطفلهم، بالإضافة إلى مساعدة أفراد فريق الخطة التربوية الفردية على فهم نقاط قوة واحتياجات واهتمامات طفلهم (Maryland State Department of Education, 2000).

"ماذا تعلمت بعد إيجاد طريقي في متاهة التربية الخاصة؟ فالمعرفة هي القوة - ويجب أن نحبر بقدر الإمكان عن إعاقه طفلك ومناطق قوة طفلك. ويجب أن تعرف القانون وكيفية استخدامه. ويجب أن يكون لديك مهارات تواصل جيدة. كما يجب أن تثق في نفسك وفي طفلك. ويجب أن تكون مبدعاً وخلقاً وصبوراً. كما يجب أن تكون جزءاً من الفريق. وسوف تلعب العديد من الأدوار، ليس فقط دور الأم والأب ولكن أيضاً دور القائد، المحامي، المعلم، الباحث، المخبر، الوسيط، وأخصائي نفسي، وطالب.

نعم، أنت الطالب وطفلك هو المعلم. ويوفر طفلك فرصة للنمو ليس فقط لك كوالد ولكن أيضاً للمعلمين. ويوفر أيضاً طفلك الفرصة لمدرستك أن تطور وتوسع من رؤيتها. ويقول طفلك: " انظر إلي، أنا مختلف، أنا في الواقع فرد مختلف، ويجب أن تغير أسلوب قيامك بالأشياء، يجب أن تكون مبدعاً وخلاقاً، يجب أن تجرب شيئاً جديداً". سوف تبكي أولاً، وتحبط، وسوف تشعر بالارتباك والوحدة وسوف تلجأ للصراع. وسوف يكون هناك أوقات تشعر فيها بالاستسلام، ولكن لن تصل لذلك لأنك تحب طفلك كثيراً. وسوف تتخذ قراراً واعياً أن تكون جزءاً من الحل. وسوف تضع الخطة (جلوري من نيوجيرسي).

الشكل رقم (٧،٢). وجهة نظر الوالدين — بعد ٢٠ عاماً

ويمكن أن يستفيد المعلمون والآباء من العمل معاً ومشاركة المعلومات التي ترتبط بالخبرات التعليمية للطالب.

وتؤدي مشاركة الآباء في عملية الخطة التربوية الفردية إلى العديد من الفوائد، ومنها ما يلي:

- ١ - زيادة فهم المعلم لبيئة الطفل.
 - ٢ - الإضافة إلى معرفة الوالدين بالمكان التعليمي للطفل.
 - ٣ - تحسين التواصل بين الوالدين والمدرسة.
 - ٤ - تحسين فهم المدرسة للطفل.
- الحصول على الموافقة المشتركة للأهداف التعليمية مع زيادة احتمالية تحسن الفهم بين المنزل والمدرسة (Smith, 2001, p.2).

وبالإضافة إلى البنود السابقة، عندما يعمل المعلمون والأسر معاً، يؤدي الأطفال بشكل جيد في المدرسة. ويوضح البحث أنه عندما يشترك الآباء بفاعلية في البرامج التعليمية لأطفالهم، يؤدي الأطفال سلوكياً وتعليمياً بشكل أفضل (Muscott, 2002).

معوقات المشاركة في عمليات التربية الخاصة

لتحقيق فوائد التعاون، ينبغي أن يفهم المعلمون ما يسهل وما يعوق مشاركة الوالدين في الأهداف التعليمية. والعديد من الآباء المشاركين في التربية الخاصة كانوا راضين عن عمليات الخطط التربوية الفردية في المدارس. ومن جانب آخر، يتردد بعض الآباء في المشاركة. وغالبًا ما يرجع ترددهم في المشاركة في العلاقات التعاونية إلى المشكلات التي نوقشت في القسم السابق. ويوضح جدول ٧,٥ معوقات مشاركة الأسرة في إجراءات التربية الخاصة.

الجدول رقم (٧,٥). معوقات المشاركة.

التحديات	أسباب عدم المشاركة
الوقت	قد يواجه الآباء الوحيدون والعاملون صعوبة في حضور اجتماعات ومؤتمرات المعلمين والآباء.
الخوف	قد يشعر الآباء بالخوف من المسؤولين والمستشارين وموظفي المدرسة الآخرين. وربما يكون لديهم مخبرات سلبية في العمل مع المعلمين وقد يكونوا مترددين في الاشتراك مرة أخرى.
المعرفة	قد لا تفهم الأسر الأنظمة التعليمية أو إعاقات أطفالهم.
الاختلافات الثقافية	قد تتعارض ثقافة الأسرة مع ثقافة المدرسة.
العلاقات مع المعلمين	ربما لا يشعر الوالدان بالترحيب أو الراحة من قبل موظف المدرسة.
الذنب	يشعر الآباء بالذنب تجاه إعاقه طفلهم. وربما يتخوفون بأن المعلمين سوف يحكمون عليهم بشكل سلبى أو مهاراتهم الوالدية.
القلق	قد يشعر الآباء بالقلق من تعليم أطفالهم ومستقبلهم. وقد يكونون أيضًا قلقين من ظهورهم، مرتبكين ومترددين وجاهلين أمام المعلمين.

تابع الجدول رقم (٧,٥).

التحديات	أسباب عدم المشاركة
الجرح ووصمة العار	بعض الآباء اهتموا بميزة التأهل للتربية الخاصة، وقد يخافون من أن ينظر المعلمون، وأقرانهم، وأقران طفلهم بشكل سلبى لهم ولطفلهم.
المصادر	قد يفتقد الآباء الموارد المالية، التعليمية والانفعالية للمشاركة.
الثقة	ربما لا يثق الآباء بأن المعلمين سوف يستجيبون لاهتمامهم أو سوف يوفرُوا الخدمات التي يحتاجها الطفل.

تسهيل مشاركة الأسرة

إن فهم وجهة نظر الوالدين هامة جداً لتنمية العلاقات الفعالة مع الآباء. ويمكن تجاهل الكثير من معوقات المشاركة إذا استجاب المعلمون لاهتمامات واحتياجات الآباء. وفي القسم التالي، ناقشنا وجهة نظر الأسرة عن إجراءات التربية الخاصة وقدمنا اقتراحات لزيادة مشاركة الآباء.

المعلومات: كما نوقش من قبل، تعتبر المعلومات هامة عند العمل مع والدي الطفل المعاق. ويحتاج الآباء الذين لا يفهمون الإعاقة إلى معلومات عن إعاقة طفلهم (Pruitt, Wandry, & Hollums, 1998) ، خصوصاً عند إخبارهم للمرة الأولى بحالة الطفل. ويمكن أن تساعدهم المعلومات الكاملة والدقيقة على فهم التشخيص وبذلك يمكنهم اتخاذ قرارات حول تعليم طفلهم. وعلى الرغم من صعوبة أن يكون المعلمون صادقين مع الآباء، فإن الصدق والأمانة هامة لتقليل معوقات المشاركة (Turnbull, Turnbull, Erwin, & Soodak, 2006). ويشعر الآباء بالقلق حيال نمو طفلهم، وإذا افتقدوا المعرفة عن حالة طفلهم، ربما يعتمدون على أفراد الفريق لتحديد مشكلات طفلهم وتنفيذ البرامج العلاجية (Lambie, 2000). ويعتبر هذا صحيحاً نوعاً ما عندما يكون المستوى التعليمي للآباء ضعيفاً. وتشير

الأبحاث إلى أن الأسر الفقيرة ذات المستوى التعليمي المحدود تميل إلى الإذعان إلى آراء المهنيين بشكل أكبر من الأسر ذات المستوى التعليمي الأفضل. ويجب أن يساعد المهنيون الآباء على فهم إعاقة الطفل وخدمات التربية الخاصة وبذلك يتمكن الآباء من اتخاذ القرارات.

وعندما يتأهل الأطفال لخدمات التربية الخاصة ويشارك الآباء في عمليات التربية الخاصة، يحتاج الآباء أيضاً إلى المعلومات عن حقوقهم وعن الخطة التربوية الفردية (Fish, 2006; Pruitt et al., 1998; Smith, 2001). ويحتاج المعلمون إلى تفسير إجراءات الخطة التربوية الفردية وأن يخبر الآباء عن حقوقهم القانونية بالمصطلحات العادية. وعلى الرغم من تلقي الآباء لنسخ من حقوقهم في اجتماعات الخطة التربوية الفردية، قد لا يفهمون اللغة الاصطلاحية القانونية ومصطلحات التربية الخاصة. ووفقاً للأسرة التي تتلقى التربية الخاصة، قد يحتاج أفراد الأسرة إلى تدريب خارج الاجتماعات لمساعدتهم على فهم إجراءات التربية الخاصة (Spann, Kohler, & Soenksen, 2003; Zhang & Bennett, 2003). وذكر بعض الآباء أنهم شعروا بعدم كفاية المعلومات المتوافرة لديهم عن عملية الخطة التربوية الفردية، ويمكن للمعلمين تناول هذه المشكلة من خلال مساعدة الآباء على الاستعداد للاجتماعات (Dabkowski, 2004; Spann et al., 2003). ويقدم شكل ٧،٤ قائمة من الأسئلة التي قد يطرحها الآباء بشكل متكرر عن خدمات التربية الخاصة. ويمكن للمعلمين استخدام هذه الأسئلة كقائمة مرجعية لضمان مساعدتهم للمعلمين في التعرف على إجراءات التربية الخاصة.

ومثلما يستطيع المعلمون إخبار الوالدين بعمليات التعليم الفردي، يمكن للآباء توفير المعلومات الهامة عن طفلهم. وعلى الرغم من أن الأطفال المعاقين لديهم

خصائص مشتركة (مشكلات الانتباه، الذاكرة، والكفاءة الاجتماعية)، فإن حالات الإعاقة المختلفة تتميز بسلوكيات معينة ومحددات معرفية، وإن الآباء العارفين يمكن

قبل أن يبدأ ابني جاسون المدرسة، تم تقييم مشكلاته التعليمية. أوضحت نتائج الاختبار أن نموه كان متأخراً في العديد من المجالات (النمو اللغوي، المهارات الاجتماعية، والقدرة الحركية الجيدة). وأثناء سنوات ما قبل الدراسة والصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، تلقى جاسون العلاج الطبيعي، الوظيفي، وعلاج اللغة والكلام. وفي الوقت الذي كان فيه جاسون في الصف الثالث الابتدائي، بدأ مواجهة الصعوبات والمشكلات التعليمية. ولقد تحدثت مع معلم التربية العامة وبناءً على اقتراحاته، قمت بزيارة فصل التربية الخاصة بالمدرسة. وعندما شاهدت الفصل، كنت مستاءة من قلة التعليم الأكاديمي. فعلى الساعة التي كنت فيها في الفصل، كتب طلاب الصف الثالث جملتين على ورقة. وبدلاً من العمل على المهارات العلمية، استخدم المعلم الوقت التعليمي من أجل الاستماع للموسيقى وعمل ثمانية أشكال في الهواء. وبعد زيارة الفصل، قررت أنه إذا أردت المساعدة، فلن أسجل ابني في التربية الخاصة؛ لأنني لا أريده أن يتسم بوصمة عار إثر وضعه في التربية الخاصة، ولا أريده أن يتعلم في بيئة منخفضة التوقعات.

فكر: كمعلم محتمل، ما هي أفكارك ومشاعرك تجاه خبرة هذه الأم؟

الشكل رقم (٧،٣). وجهة نظر الوالدين — وصم التربية الخاصة

- ١- ما هي التربية الخاصة؟
- ٢- كيف يحدد التأهل للتربية الخاصة؟
- ٣- ماذا يحدث أثناء التقييم؟
- ٤- ماذا يحدث عندما يتأهل طفلي للخدمات؟
- ٥- ما هي الخطة التربوية الفردية؟

٦. ما هي المعلومات المتضمنة في الخطة التربوية الفردية؟

٧. من يطور الخطة التربوية الفردية؟

٨. ماذا يحدث إذا لم أوافق على برنامج طفلي؟

الشكل رقم (٤، ٧). أسئلة الآباء المتكررة عن خدمات التربية الخاصة

أن يساعدوا المعلمين على فهم حالة أطفالهم . إخبار المعلمين بشكل أفضل بحالات الإعاقة ومثال على ذلك ، يمكن للأأم مساعدة المعلمة على فهم كيف يزيد قلق طفلها في المواقف الاجتماعية. ويمكن للآباء مساعدة المعلمين على فهم حالة طفلهم ويمكن بذلك تجنب الرفض (Fish, 2006). ومصدر الرفض بين الآباء والمعلمين غالباً ما يكون عن النظام والانضباط. وإذا لم يفهم أفراد الفريق حالة الطفل ، لن يفهموا لماذا يتصرف الطفل بأسلوب معين ، فالآباء الذين تمت مقابلتهم في دراسة فيش (٢٠٠٦) اعتقدوا أن المعلمين لم يفهموا سلوك أطفالهم لأنهم لم يفهموا التوحد وفسروا السلوك غير ملائم كسلوك مقصود ، بدلاً من النظر له كإعاقة ظاهرة.

ولسوء الحظ ، قد لا يوفر المعلمون الفرص للآباء لمشاركة المعلومات التي تتعلق بأطفالهم في اجتماعات الخطة التربوية الفردية. وذكر شيلدري وشامبرز (٢٠٠٥) أنه أثناء الاجتماعات التقليدية للتعليم الفردي لم يملك الآباء الفرصة لمشاركة المعلومات التي لديهم فيما يتعلق باحتياجات ووظائف طفلهم. وإذا لم تتوافر الفرص للآباء لمشاركة المعلومات مع المهنيين ، قد يكون من الصعب عليهم تكوين الثقة في المهنيين. والثقة تزداد عبر الوقت. ويهم تواصل المهنيين الأسر عندما تطلب المعلومات من الآباء ، تستمع إلى الآباء ، وتتناول قضايا واهتمامات الطلاب.

اسمي ألكس وأنا أب نتوأم في الصف الثاني ، هولي وجوش ، اللذين ذهبا للمدرسة الابتدائية في ديلاوار. ولد هولي وجوش مبتسرين قبل ١٢ أسبوعاً. ونتج عن ذلك أن كليهما

يعاني من الاستسقاء بالإضافة إلى صعوبات التعلم. ولقد شاركت في اجتماعات الخطط التربوية الفردية لمدة ٥ سنوات والتي بدأت عندما كان هولي وجوش في عمر ٣ سنوات. وفي كل اجتماع كنت أحصل على كتيب يوضح الضمانات الإجرائية للآباء في ظل قانون تعليم الأطفال المعاقين. وللأمانة لم أكن أقرؤه. كنت دائماً أثق في فريق المدرسة وأفترض أن المعلمين والمعالجين سوف يقومون بكل ما يمكنهم لتلبية الحاجات الخاصة للأطفال. ولم يضع فريق المدرسة الوقت في تفسير الضمانات الإجرائية لي ولم أدرك بالضبط أهمية معرفة هذه الحقوق.

وفي اجتماعي الأخير، علمت أن ابنتي هولي تقدمت شهراً واحداً في القراءة أثناء السنة الماضية، كما كان مستواها يتراجع ويتراجع للخلف. وخلال برنامجها للتعليم الفردي، طلب مني رعاية إضافية من متخصص القراءة بالمدرسة، ولكنني أخبرتها أن متخصص القراءة كان مشغولاً مع العديد من الأطفال ولم يكن لديه أي وقت إضافي ليقضيه مع ابنتي. وطلب مني موظف المدرسة أن ألحق هولي بفصل للتربية الخاصة.

لم أكن أعرف ماذا أقول، ولكن للحق كنت قد تحدثت مع آباء آخرين ونصحوني بحضور ندوة تقوم بها مؤسسة ذوي الاحتياجات الخاصة بمقاطعتنا. وكان هناك ممثل من مركز معلومات الآباء بالولاية بالإضافة إلى اثنين من المحامين الذين يقومون بتفسير حقوق الآباء التي وضحت في الكتاب الذي حصلت عليه من قبل خطوة بخطوة. وتعلمت هناك ثلاثة كلمات هامة يجب أن يعرفها والد الطفل المعاق: "الملاحظة المكتوبة مسبقاً".

وفي بداية هذه الاجتماعات تعلمت أن الملاحظة المكتوبة مسبقاً تعني أنه عندما تضيف، تغير أو تلغي الإدارة المدرسية خدمات تعليمية لطفلك، يجب عليها أن تفسر للآباء بشكل لماذا تم إضافة، تغيير أو إلغاء هذه الخدمات. وإذا ألغت الإدارة المدرسية خدماتك، فهم لن يقدموا لك الملاحظة المكتوبة مسبقاً بشكل تطوعي. ولكنك يجب أن تطلب منهم القيام بذلك.

وفي حالتي، أخذت الإدارة المدرسية اهتماماتي على محمل الجد عندما طلبت منهم الملاحظة المكتوبة مسبقاً التي تتعلق بسبب إلغاء طلبي للحصول على وقت مع متخصصي القراءة.

وانتهت الإدارة بإعادة تقييم مهارات القراءة لديها وخصصوا متخصص قراءة ليدرب معلمها على تدريس ابنتي بشكل أفضل.

وأنا متأكد أن قصتي ليست فريدة ولكنني أستطيع أن أؤكد على مدى أهمية معرفة الحقوق في ظل قانون تعليم الأطفال المعاقين - خصوصا هذه الكلمات الثلاثة الملاحظة المكتوبة مسبقاً.

فكر: ما هو أثر هذا الموقف على علاقة الوالد مع أفراد فريق التعليم الفردي؟ وكيف تأثرت ثقة الآباء؟

الشكل رقم (٥، ٧). وجهة نظر الوالدين - تلك الكلمات الثلاث.. الملاحظة المكتوبة مسبقاً.

الثقة: يريد الآباء أن يثقوا في متخصصي المدرسة. وتزداد ثقتهم عندما يدركون أن المهنيين (١) أكفاء، (٢) يراعون اهتمامات أطفالهم عندما يتخذون القرارات التعليمية و(٣) يحفظون كلمتهم ووعودهم (Stoner & Angell, 2006). ويمكن انتهاك الثقة عندما يعتقد الآباء أن المعلمين غير صريحين. انظر للعبارات التالية:

هل أثق بهم؟ إلى حد معين. أشعر دائماً أنهم يجيبون على أسئلتك، ولكنك لا تعرف أبداً إذا كانوا يشاركونني في كل المعلومات. هل تعرف ماذا أعني؟ أنا أثق بهم إلى حد ما، ولكنني لا أثق بهم تماماً. ولأنني أعرف أن لديهم ميزانيات والعديد من المصادر (Stoner & Angell, 2006). وتؤثر الثقة على علاقات الأدوار التي يفترضها الآباء في تعليم أطفالهم. فكلما زادت ثقة الوالدين في النظام التعليمي، زاد دعمهم للمعلمين وما الذي يحاولون تحقيقه. وعلى العكس، عندما لا يثق الآباء بمتخصصي المدرسة، (١) تزداد جهود الدفاع (٢) يتابعون عن قرب الخدمات المقدمة للأطفال و(٣) يقللون دعمهم للمعلمين (Stoner & Angell, 2006).

التواصل: يعتبر التواصل الفعال ضرورياً لنقل المعلومات وتكوين العلاقات مع الآباء. ويمكن أن يسهل استخدام المعلمين للغة وكيفية تواصل المعلمين الفهم والتعاون أو يخلق معوقات للتعاون. وفي التفاعل مع المعلمين، يشعر الآباء أن إسهاماتهم قيمة، ويجب أن يكون المعلمون متصلين فعالين لتحقيق الهدف (Pruitt et al., 1998). ويشمل التواصل الفعال مشاركة المعلومات بأسلوب يفهمه الآخرون، وأن تكون مستمعاً متعاطفاً وفعالاً، وتحترم آراء الآخرين ووجهات نظرهم. ويمكن أن يكون التواصل تواصلاً رسمياً (أثناء الاجتماعات) وغير رسمي (الملاحظات، البريد الإلكتروني والمناقشات).

وأثناء الاجتماعات، تعتبر اللغة التي يستعملها المشاركون هامة لتسهيل الفهم. وفي الإطار الطبيعي للعمل، يستخدم المعلمون المفردات والمصطلحات التي قد لا يفهمها الأشخاص الذين لا يعملون في الأنظمة التعليمية، فمصطلحات مثل البيئة الأقل تقييداً، التقييم القائم على المنهج، والنتائج المعيارية قد تكون مصطلحات جديدة وغير مألوفة بالنسبة للآباء، ولا يشعر الآباء دائماً بالراحة في إخبار المعلمين أنهم لا يفهمون ما يتم مناقشته (Miles-Bonart, 2002; O'Donovan, 2007). ولكن بدلاً من ذلك، يحدون من إسهاماتهم ويصبحون سلبيين أثناء اجتماعات برنامج التربية الخاصة؛ لأنهم لا يريدون أن يصبحوا أغبياء (Lambie, 2000). وقد ينفر الآباء من استخدام اللغة الاصطلاحية وهذا يخلق معوقات التواصل (Childre & Chambers, 2005; Salembier & Furney, 1998). ويجب أن يشرح المعلمون اللغة الاصطلاحية أو يتجنبوا استخدامها (Miles-Bonart, 2002; Smith, 2001).

ويعتبر اختيار الكلمات ضرورياً لتسهيل الفهم وتشجيع المشاركة. ويشعر الآباء بمشاركة أكبر عندما يستخدم المعلمون الكلمات التي تشعرهم بالاحترام (دابكوسكي، ٢٠٠٤). ويريد الآباء أن يشعروا أن إسهاماتهم مقدره وأنهم يحترمون

كمشاركين متساويين في عملية الخطة التربوية الفردية (Fish, 2006; Pruitt et al., 1998; Spann et al., 2003). والكلمات المستخدمة قبل وأثناء الاجتماعات يمكن أن يتم التواصل بها بنية التعاون. مثال، دعوة الآباء للمشاركة في الاجتماع تختلف عن دعوتهم لحضور الاجتماع. وبالمثل، فإن طلب مساهمة الآباء عند اتخاذ القرار بدلاً من طلب موافقتهم على قرارات المعلمين يساعد على احترام مساهمة الآباء. إن استخدام ضمير مثل نحن يؤكد على عمليات الفريق (Lytle & Bordin, 2001). ويقيم الآباء معاملتهم بالمثل، فهم لا يقدرّون المعلمين الذين يسيطرون على الاجتماعات (Pruitt et al., 1998).

ويعتبر استخدام اللغة التي تشجع على المشاركة وتواصل الاحترام أسلوباً يتمكن المعلمون من خلاله من تكوين علاقات مع الآباء. كما أن التعبير عن التعاطف والاستماع دون الحكم ضروري لبناء الثقة. ويمكن أن يشعر الآباء بالقلق والخوف من تفاعلات المدرسة (Zhang & Bennett, 2003; O'Donovan, 2007). وتواجه الأسر الضغط الكافي عند التعامل مع تحديات تربية الأطفال المعاقين وهذا يجعلهم لا يريدون ضغطاً إضافياً من تفاعلاتهم مع المعلمين. ويعتبر هذا صحيحاً بوجه خاص عندما يتم إخبار الآباء عن إعاقة طفلهم أو عندما يواجه الآباء مشكلات التقبل أو التكيف مع إعاقة طفلهم. ويمكن أن يحدث الاضطراب الانفعالي عند التشخيص أو عند الظهور في الدورات، حيث يتكيف الآباء مع التقدم النمائي لطفلهم (Miscott, 2002). وفي أي وقت، قد يصدّم الآباء، أو يعانون من الإنكار، أو يعبرون عن الغضب من العالم (O'Donovan, 2007).

وفي مثل هذه الحالات، غالباً ما يحتاج الآباء للضمان والتعاطف. ولا يريدون أن يُلاموا على إعاقة طفلهم أو يُنتقدوا لسلوكهم أو سلوك طفلهم (Fish, 2006). وإذا شعروا بالذنب تجاه إعاقة طفلهم، قد يكونون حساسين لتقبل النقد أو اللوم (Lambie,

(2000). اجعل الآباء يعلمون أنك متعاطف مع موقفهم. واسمح لهم بالتعبير عن مشاعرهم واهتماماتهم وتحكم في ردود فعلك الانفعالية. تجنب المشاركة في الجدل، نقد الآباء، والتقليل من مشاعرهم. وإذا غضب الآباء من وضعهم، لا تشخص الغضب بأنه موجه إليك. احترم حق الآباء في التواصل والتعبير عن احتياجاتهم. وقد ذكر الآباء أنهم يريدون من المعلمين أن يستمعوا لهم ويحترموا تقييمهم لما يحتاجونه. وقد يختلف تقييمهم لاحتياجاتهم عن تقييم آراء المعلمين، فبعض الأسر تتقبل دعم المدرسة، بينما تستفيد أسر أخرى أكثر من المعلومات والدعم الاجتماعي (Muscott, 2002).

ويقدر الآباء التواصل المستمر مع المعلمين. ولا تتطور العلاقات بين المعلمين والآباء إذا حدث التواصل فقط أثناء الاجتماعات الرسمية. وصرح الآباء أنهم يقدرّون التواصل المستمر والمتكرر مع معلم طفلهم. ويريدون أن يعرفوا كيف يتقدم طفلهم، ماذا يتعلم طفلهم، وماذا يفعلون ليشتركوا في تعليم طفلهم. ويرى الآباء التواصل مع المعلمين عملية مستمرة (Lillie, 1998). وعلى الرغم من رضا الآباء عن التواصل مع معلمي أطفالهم، فقد ذكروا أن المعلمين يتواصلون معهم بشكل غير متكرر، وأنهم أول من يبدأ التواصل (Span et al., 2003; Childre & Chambers, 2005). ويعتبر الاتصال بالآباء، إرسال البريد الإلكتروني، وكتابة تقارير التقدم أو الملاحظات أساليب للتواصل مع الآباء.

وعند التواصل مع الأسر، من المهم المشاركة بكل من المعلومات والاهتمامات الإيجابية مع الآباء. وفي الكثير من الحالات، يتواصل المعلمون مع الآباء فقط عند وجود مشكلة (Martin & Hagan-Burke, 2002; Spann et al., 2003). وقد يبعد الآباء أنفسهم عن المدرسة في محاولة تجنب التفاعلات غير السارة إذا كانت التقارير غير سارة (Martin & Hagan-Burke, 2002) والاهتمام بضغط الآباء، جعلت التواصل مع الآباء

قبل مواجهة المشكلة مع الطالب من شأنها أن تضع الأساس لتواصل مفتوح وبناء (Darch, Miao, & Shippen, 2004).

إن تفاعلك مع الآباء وأفراد الأسرة من شأنه أن يؤثر في إدراكهم لعمليات التربية الخاصة. كما أن المناخ الذي تخلقه سوف يسهل مشاركة الآباء أو يوجد المعوقات لمشاركة الآباء في تعليم طفلهم. راقب سلوكك، وكن دوماً على وعي بمدركات وآراء الآباء وبذلك تتفاعل مع الآباء بأساليب تدعو إلى التعاون.

مشاركة آباء الأطفال في التعلم والمشكلات السلوكية في المدارس (دارش، ٢٠٠٤).

المبادئ العامة لمشاركة الآباء

- كن سباقاً. تواصل مع الآباء قبل حدوث المشكلات السلوكية لإيجاد تفاعلات إيجابية.
- قيم رغبات الأسر للمشاركة في أنشطة المدرسة.
- قدم للآباء المعلومات المتعلقة بخطط إدارة الفصل.

عند حدوث مشكلة سلوكية

- ابدأ الاجتماع بالأمثلة الإيجابية للنجاح التعليمي والسلوكي للطفل.
- ركز على واحدة أو اثنتين من المشكلات أثناء الاجتماع.
- أسأل الآباء عن آرائهم في المشكلة.
- قدم الاقتراحات للعلاج وأخبر الآباء سبب فعالية الإستراتيجية.

الشكل رقم (٦، ٧). مشاركة الآباء في المشكلات السلوكية

الملخص

- يختلف الآباء والمعلمون في آرائهم حول تعليم الأطفال المعاقين.
- تعكس أدوار المعلمين في عمليات الخطة التربوية الفردية مجالات خبرتهم في الأنظمة التعليمية.
- تؤثر الضغوط المهنية على كيفية تعامل المعلمين مع اجتماعات الخطة التربوية

الفردية.

- لا توجد أسرتان متماثلتان. وفي التعامل مع الأسر يجب أن يهتم المهنيون بالظروف الفردية للأسرة.
- تتنوع الاستجابة للإعاقة من التكيف البناء إلى التكيف المحدود، فقد ينظر أفراد الأسرة بشكل إيجابي للإعاقة ويتكيفون بشكل إيجابي مع الإعاقة، وربما يواجهون صعوبة في التكيف مع إعاقة الطفل.
- تتأثر استجابة أفراد الأسرة للإعاقة بالحالة الاقتصادية والاجتماعية، ترابط الأسرة، تقييم إعاقة الطفل، إعاقة الطفل، العلاقات مع الأسرة، والحصول على الدعم الاجتماعي.
- العوامل التي تعوق مشاركة الآباء في عمليات التعليم الفردي هي (١) العوامل الشخصية مثل، الذنب، القلق والموارد المحدودة (٢) الصراع الثقافي، (٣) الخبرات السلبية السابقة مع المدارس و(٤) العلاقات الصعبة مع موظفي المدرسة.
- يمكن للمعلمين تعزيز مشاركة الآباء في التربية الخاصة من خلال إمداد الآباء بالمعلومات عن الإعاقة وعمليات التربية الخاصة.
- التواصل الفعال مع الآباء وتكوين الثقة يحسن من العلاقات ويدعو إلى مشاركة الآباء.

ربط المعايير بمحتوى الفصل

بعد قراءة الفصل، سوف تتمكن من ربط المهارات والمعلومات الأساسية التي تم وصفها في معايير جمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومبادئ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين مع المعلومات المقدمة بالنص. ويوضح جدول ٧,٦ ارتباط معايير جمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومبادئ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين

وما يرتبط به من موضوعات فرعية في مجال التربية الخاصة بالموضوعات الأساسية في الفصل ، مقدماً أمثلة على كيفية تناولها في كل قسم من الفصل.

الجدول (٧، ٦). ربط معايير جمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومبادئ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة بالموضوعات الأساسية في الفصل.

العناوين	(المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية	(مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات
الأساسية للفصل	الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية)	المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة)
فهم وجهة نظر الأسس	اختلاف المعلمين	
التكيف مع الإعاقة	ICC1K4 ترتيب حقوق ومسئوليات الطلاب، المعلمين، الآباء والمدارس بالاحتياجات الخاصة للتعلم.	٣،٠٣ يفهم كل المعلمين أن الإعاقة يمكن إدراكها بشكل مختلف عبر الأسر، المجتمعات والثقافات وفقاً لاختلاف القيم والمعتقدات.
إدراك الأسر لخدمات التربية الخاصة	ICC1K7 أنظمة وأدوار الأسرة في العمليات التعليمية.	٣،٠٦: يسعى معلمو التربية الخاصة إلى فهم مدى تأثير الطفل المعاق على آراء الأسرة في نفسها كمقدمة رعاية وكأفراد في المجتمع.
معوقات المشاركة في عمليات التربية الخاصة.	ICC1K10 الأثر المحتمل للاختلافات في القيم، اللغة والعادات التي قد توجد بين المنزل والمدارس.	١٠: التعاون، الأخلاق والعلاقات.
تسهيل مشاركة الأسرة.	ICC2K4 أنظمة الأسرة ودور الأسر في دعم وتعزيز النمو.	١٠،١٠ يفهم معلمو التربية الخاصة أثر وجود طفل معاق على أدوار الأسرة ووظائفها في نقاط مختلفة في دورة حياة الأسرة.

تابع الجدول رقم (٧,٦).

العناوين	(المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية)	(مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة)
فهم وجهة نظر مهنية	٩: الممارسة المهنية والأخلاقية ICC9S11 عكس ممارسة الشخص لتحسين التعليم وتوجيه التطوير المهني.	٩: الانعكاس والتطوير المهني ٩,٠٧: يعكس معلمو التربية الخاصة تفضيلاتهم وآراءهم الشخصية وتأثيرها على التعليم الذي يقدمونه للطلاب المعاقين وعلى تفاعلاتهم مع الموظفين الآخرين ومع الأسر والمجتمع.

ICC10K3 اهتمامات أسر الأشخاص ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، الأسر، موظفي المدرسة وأفراد المجتمع.

Council for Exceptional Children (2005), INTASC Special Education Subcommittee (May 2001)
المصدر: مجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (٢٠٠٥)، اللجنة الفرعية للتربية الخاصة التابعة للجمعية الأمريكية لكليات المعلمين INTASC (٢٠٠١).

مصادر الإنترنت

مصادر للمعلمين والآباء

www.paccr.org/
<http://www.nichcy.org/Pages/Home.aspx>
<http://www.ldonline.org/>
<http://www.nclld.org/>

مصادر تدريس الإعاقة

<http://www.ldrc.ca/projects/aware/index.php>
Leicester, M. (2007). Special stories for disability awareness: Stories and activities for teachers, parents and professionals. Philadelphia: Jessica

Prater, M. A., & Dyches, T. T. (2008). Teaching about disabilities through children's literature. <http://www.disabilitytraining.com/children.html>

Ragged Edge Online Community. (2006). Disability awareness—do it right! Your all-in-one how-to guide. Louisville, KY: Avocado.